[330] ولا بد من الاعلان بإدانة الانحراف، إنطلاقا من المثل والقيم الالهية، بأسلوب اللعن، الذي هو طلب البعد عن ساحة القدسي الالهي. فاللعن إذن أسلوب تربوي بناء، وليس موقفا سلبيا عاجزا ولا مهينا. ولاجل ذلك نجد القرآن الكريم لا يزال يؤكد على لزوم التبري من اعداء ا، والتولي لاوليائه، ويعلن ا سبحانه بلعن فئات كثيرة، كالكاذبين والظالمين، والبراءة منهم. بل ويشير الى وجود لاعنين آخرين، حيث قال سبحانه وهو يتحدث عن الذين يكتمون ما أنزل ا من البينات والهدى: * (أولئك يلعنهم ا ويلعنهم اللاعنون) * (1). وبعد ما تقدم، فلا يمكن لنا أن نصدق، أنه (صلى ا عليه وآله) قد لعن أحدا لا يستحق اللعن. وإلا، لكان (صلى ا عليه وآله) ليس فقط لا ينطلق في تعامله ومواقفه من موقع المسؤولية والانصاف. وإنما من موقع العاطفة والطيش والانفعال، وحاشاه. وذلك لو صح لوجدنا أنفسنا مضطرين لطرح التساؤلات الجدية حول عصمته (صلى ا عليه وآله). لا سيما إذا كان لعنا لاحد المؤمنين، فإن لعن المؤمن كقتله، أو لاعن المسلم كقاتله، كما روي عنه (صلى ا عليه وآله) نفسه (2). ومن هنا فلابد من رفض وعدم التصديق بالحديث الذي يقول: إن رجلين كلماه (صلى ا عليه وآله)، فأغضباه، فلعنهما وسبهما، فلما خرجا سألته عائشة عن ذلك. فقال لها: أما علمت ما شارطت عليه ربي ؟ ! قلت: اللهم إنما أنا بشر، فأي

_____ (1) البقرة: 159. (2) راجع: صحيح البخاري ج 4 ص 38 وسنن الدارمي ج 2 ص 192 وصحيح مسلم ج 1 ص 73 والجامع الصحيح للترمذي ج 5 ص 22 ومسند أحمد ج ص 33. (*) _____